



كلمة الأب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس – الكسليك

حفلة توقيع كتاب المونسنيور عبدو يعقوب

١١ أيلول ٢٠١٣

أقف أمامكم بكلّ فرح، في هذه المناسبة المميّزة، في حفل توقيع كتاب حضرة المونسنيور عبدو يعقوب المحترم: "من البابا بندكتوس السادس عشر الى البابا فرنسيس: التحديات".

فهذه المناسبة، مع هذا الحضور المحبّب، تولّد فيّ أفكارًا وذكرياتٍ وتأمّلات، فتسأل الفرحة أن يقوم برحلته في أجوائنا. إنني أعني أنّ هذا الفرحة آتٍ من ينابيع مختلفة، وها إني ذاكرٌ ثلاثةً منها: مؤلّف الكتاب، وخلفيّة موضوع المؤلّف، والحضور.

لا أقف أمامكم اليوم بحكم مسؤوليتي الحاليّة في الجامعة، بل بصفة ذلك الفتى الذي كان، قبل ثلاثين عاما تقريبا، خادما المذبح وقارئ الرسالة وحامل المبخرة في رعيّة الفيدار حيث كان مؤلّف الكتاب، المونسنيور عبدو يعقوب، خادما للرعيّة. وأنتم على دراية كم تدغدغ مشاعر الماضي حاضر الإنسان، خاصّة إذا كان المرء يشعر بجميل حقبة طبعته، وبجميل اناس اغدقوا عليه النعم. هي فرصة سانحة لأوجّه إليكم كلمة شكر، حضرة المونسنيور، على كلّ الرعاية التي احطتم بها عائلتنا ورعيّتنا، وعلى طريقة تعاط مع الجميع، فيها صلابة الجبل العاقوري وطيبة ابناء القرية اللبنانية. وشاءت الظروف أن التقى بالمونسنيور في روما فكانت لي فرصة لأوكّد في ذاتي ما عرفته عنه. من الجميل ان يضع الربّ على درب الإنسان من يظهرون له جمال الحياة وحلاوتها.

وخلفيّة موضوع الكتاب مصدر فرح أيضًا. فالكلام هو عن قداسة البابا وعن الكنيسة الكاثوليكيّة الجامعة. فيأخذني الفكر أيضًا الى مؤلّف آخر للمونسنيور، كتبه في اللغة الفرنسية وعنوانه : les Papes et le Liban. والمونسنيور درس اللاهوت في روما، في جامعة حبريّة، واصبح اليوم قاضيا في محكمة الروتا المارونية بعدما كان مدّعيًا عاما في محكمة الإمضاء الرسولي، وهي المحاكم العليا في الكنيسة الكاثوليكيّة الجامعة. كلّ هذا يكشف ما في وجدان المارونيّ، تلك العلاقة العضوية والوثيقة مع بابا روما وكرسيّ بطرس في روما. وهذا أيضًا، حين أفكر فيه، يولّد الفرح في القلب ويشكّل نعمة كبيرة أغدقت على المارونيّ فتلقّفها أفضل تلقّف، وانفتح من خلالها على العالم اجمع، فيما هو متجدّد في لبنان وفي المشرق العربيّ العزيز. هي حكاية يفتخر بها المارونيّ وتنعكس على مجمل تصرّفاته. واعتقد أنّ هذا الكتاب هو من نتاج الخلفيّة المارونيّة حيث لقداسة البابا وللكنيسة الكاثوليكيّة كلّ الحبّ والاحترام.

والحضور الطيّب مصدر فرح. فيطيب لي أن أحیی صاحب الغبطة والنيافة البطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الكلي الطوبى، وسعادة السفير البابوي المطران غابريه كاتشا السامي الاحترام، وقدس الأب العام الاباتي طنوس نعمة السامي الاحترام، كما أحیی أصحاب السيادة وقدس الآباء العامين والرئيسات العامات وجميع الفعاليات الحاضرة بيننا. أخص بالذكر رئيس مجلس إدارة جريدة السفير الأستاذ طلال سلمان الذي أفرح بحضوره في جامعتنا وبالقائه كلمة في المناسبة.

في غمرة قلق حروب وقلق معيشيّ وقلق وجوديّ، أدعوكم جميعا الى النظر الى سبب الرجاء الذي فينا، فلا احباط عند المؤمن، بل نهوض وسير دائم الى الامام، مع زرع الخير والطيبة والمحبة والسلام والنمو في كلّ ظرف، مهما كان نوعه، وفي كلّ مجتمع حلّ فيه. لأجل كلّ هذه الأسباب وغيرها، أعود فأقول إنني أقف امامكم بكلّ فرح، في هذه المناسبة المميّزة. وشكرًا.